المقدمة

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من علق، وزينه بنعمة العقل وبفصاحة البيان ثم هداه أن يتعلم بالقلم ما لم يعلم، وهو القائل :" الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" [1].

إن الشعر العربي القديم لا يزال محط أنظار الدارسين ومهوى أفئدة الباحثين يستهوي قلوبهم وعقولهم، ويستأثر باهتمامهم وعنايتهم، ينهلون من معينه الذي لا ينضب بغض النظر عن التباين في توجيهات الدارسين واختلاف آرائهم الفكرية والعلمية.

ولا يزال الشعر العربي القديم الذي يمثل الإنتاج الفكري المبدع للشعراء مجالاً خصباً للدراسة والتحليل، ويمتلك قدرة على إنتاج فضاءات لقراءات متعددة بتنوع القراء واختلاف مراحلهم الزمنية في كثير من قضاياه المختلفة.

ولأهمية أشعار هذيل وشهرتها بالفصاحة والبلاغة وكثرة شعرائها وجد الباحثون فيها مجالاً خصباً للدراسة والبحث، فاقت دراساتهم في أنماط متعددة.

ويشكل ديوان قبيلة هذيل واحداً من أبرز دواوين القبائل التي عنّى العلماء بجمع أشعارها ورواياتها ويمثل الحيوان في أشعار الهذليين للسَّكري ظاهرة بارزة تستحق الوقوف عندها وتناولها بالدراسة والتحليل.

أهميـة البحث:

أهميته نابعة من كونه شرح لأشعار الهذليين للسكري هو الموروث الوحيد الذي بقى للعرب.

أسباب اختيار الموضوع:

1- إن هذا الموضوع لم يحظ بالدراسة الكافية ولم يجد العناية التي يستحقها من الاهتمام في هذا العصر.
2- قلة الاهتمام بدراسة شعر القبائل وهذيل من القبائل القليلة التي جمع شعرها على الرغم من ضياع كثير منه.

---

[1] سورة الرحمن، الآيات: (1 – 4).

3- الفائدة اللغوية التي تجنيها الباحثة من دراسة شعر الهذيليين مما تعينه على فهم القرآن لما يمتاز به من دقة الوصف ومتانة الأسلوب وخاصة أن الدارسين لم يهتموا بدراسة لغة القبائل بالتفصيل والدقة الكافية ولغة هذيل تحتاج إلى وقفة خاصة.

مشكلة البحث:

1- من هم الهذيليون

2- كيف صور الهذيليون الحيوان في أشعارهم

أهداف البحث:

1- إثراء المكتبة السودانية بما تيسر من دراسات حول الشعر الهذلي.

2- أن يكون البحث مكملاً للدراسات السابقة التي تناولت حياة الهذليين وأشعارهم.

3- أن يكون حجر الأساس لمن أراد أن يدرس دلالات الشعر ووصف الحيوان عند الهذليين.

حدود البحث:

سيغطي البحث الحيوان عند الهذيليين في شرح أشعار الهذيليين لأبي سعيد الحسن السَّكريّ.

منهج البحث:

اعتمدت على تفصيل المنهج الوصفي التحليلي في جمع المادة بجانب المنهج التاريخي في جمع المادة ومعالجتها.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

بعنوان : الأنواء في أشعار الهذيليين (دراسة وصفية فنية تحليلية).

إعداد الطالب خالد الحسن الخزينة، إشراف إبراهيم أحمد الحردلو 2005م، رسالة لنيل درجة الماجستير بجامعة الخرطوم كلية الآداب.

تناول هذا البحث الأنواء في أشعار الهذيليين وهي قبيلة تسكن أرض الحجاز، حيث تتناول شعر الهذيليين ومن ثم استخراج أبيات الهذيليين ثم قام بجمع تاريخ قبيلة هذيل.

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي في بحثه.

أهم ما توصلت إليه الدراسة:

من خلال دراسة شعر الهذيليين في الأنواء للعرب تراث ضخم لم يبحثوه بالصورة الكافية وأن معرفتهم كانت تقوم على البداهة. لم يوثقوا لها بالصورة الدقيقة كما عند الأعاجم، وتراث الأنواء الموجود الآن قليل مقارنة مع الذي كتبوه فعلى الباحثين ودور النشر والطباعة إعادة النظر في التراث العربي الأدبي بروية.

لقد استفدت من هذه الدراسة في جانب استخلاص الألفاظ في الأبيات الشعرية وفي التعريف بالهذليين والشعر عموماً .

الدراسة الثانية:

بعنوان : شعر الهذيليين لغته وصوره الفنية

إعداد الباحثة هدى قسم الله مصطفى الأمين، إشراف الدكتور عبد النبي محمد علي والدكتورة سعدية موسى عمر للعام 2009م، لنيل درجة الدكتوراه جامعة السودان.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التاريخي التحليلي.

يتناول البحث دراسة شعر الهذيليين فالشعر يغلب عليه الوصف وذلك بتحديد مدى قوة العلاقة والشبه بين الموصوف والصفة، ثم دراسة فنية تقوم على استخراج الصور الفنية ومدى ارتباطها بالواقع والخيال، ثم دراسة تحليلية تبين مواطن الجمال في البيت أو الأبيات ومدى تأثر الشاعر ببيئته وتأثيرها فيه.

أهم ما توصلت إليه الباحثة:

1- من الناحية التاريخية يتضح لنا أن قبيلة هذيل جبلت على الثورة والتمرد وقد انعكس ذلك بوضوح في شعر شعرائهم في مختلف العصور، كما يتضح لنا أن الاتجاه الحربي لدى قبيلة هذيل كان يشكل جانباً مهماً في حياتها مما كان له الأثر الكبير في النتاج الشعري الذي خلفه شعراؤها.

2- إن ذاتية الشاعر موجودة في شعر هذيل ولكنها تخضع لضوابط تمنع الشاعر من أن بجور بذاتيته على حقوق قبيلته ما دام يعيش تحت ظلها ويسير تحت لوائها.

3- إن شعر هذيل يميل إلى القصصية، ويتضح ذلك من خلال وصفهم للحيوان وحديثهم عن الموضوعات الأخرى مثل الرثاء والحماسة والغزل ووصف الحرب.

استفدت من هذه الدراسة من الجانب التاريخي وبعض الأبيات في وصف الحيوان.

الدراسة الثالثة:

بعنوان : ألفاظ الأحوال الجوية في أشعار هذيل (دراسة صرفية دلالية)

إعداد عثمان محمد عثمان حسين؛ إشراف يحي عبد الرؤوف جبر جامعة النجاح الوطنية، فلسطين للعام 2012م، لنيل درجة الماجستير.

تناول الباحث الأحوال الجوية دراسة في بلاد هذيل كألفاظ الحرارة والرياح والرطوبة وبين ما لها من دور في تشكيل معاني أشعارهم التي تميزت بغزارتها وتنوعها في هذا المجال، حيث تناولت مشكلة الدراسة العلاقة بين الشعر والبيئة الطبيعية في أشعار هذيل.

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي في دراسته.

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

أ. إن معجم هزيل يذخر بشعر ألفاظ الأحوال الجوية والمناخ التي ترددت على ألسنة معجم الشعراء في أكثر من موقع.

ب. امتازت أشعارهم التي ذكروا فيها الأحوال الجوية والمناخ بكثرة الظواهر الدلالية من أهمها الترادف.

ج. تميزت أشعارهم بإسقاط صفات الطبيعة الحية من حولهم وخصائصها على الطبيعة الصامتة حيث كثر استخدام المجاز وخاصة فيما يتعلق بالسحب.

استفدت من هذه الدراسة في جانب الفصل الأول حيث التعريف بقبيلة هذيل ومواطنها وشعرها.

هيكل البحث :

يحتوي البحث على مقدمة وثلاث فصول.

الفصل الأول:

تاريخ قبيلة هذيل (التعريف بقبيلة هذيل)

المبحث الأول : نسب هذيل

المبحث الثاني: ديار هذيل وأيامها

المبحث الثالث: الحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لقبيلة هذيل

الفصل الثاني:

خصائص شعر هزيل

المبحث الأول : مصادر وديوان شعر هذيل

المبحث الثاني: مكانة شعر الهذيليين ونماذج من أشعارهم

المبحث الثالث: الخصائص الفنية والموضوعية في شعر هذيل

الفصل الثالث :

وصف الحيوان شعر الهذيليين

المبحث الأول : وصف الحيـوان عنـد الهذيلـيين

المبحث الثاني: الخصائص الفنية في شعر الحيوان عند الهذيليين

المبحث الثالث: الأغراض الشعرية

وختمت بحثي بخاتمة تشتمل على بعض النتائج والتوصيات وأخيراً فهرس المصادر والمراجع.